ذلك فيه بقوله وقدم من ما شئت في انفصال وإذا انفرد غير الأخص وجب انفصال الثاني
وإذا تقدم الأخص جاز اتصال الثاني وانفصاله وقد اجتمع الأمران في قوله صلى الله عليه وسلم
إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم فاتصال الضمير في قوله ملككم إياهم
جائز لتقدم الأخص وهو ضمير المخاطب على غير الأخص وهو ضمير الغائب والانفصال الضمير
في قوله ملكهم إياكم واجب لتقدم غير الأخص ثم قال

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا ... وقد يبيح الغيب فيه وصلا

يعني أن الضميرين إذا اتحدا في رتبة كأن يكونا لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب تعين
انفصال الثاني نحو ظننتني إياي وحسبتك إياك والدرهم أعطاه زيد فأعطيكه
إياه ثم قال وقد يبيح الغيب فيه وصلا يعني أن الضميرين إذا اتحدا في الغيبة
قد يتصل الثاني منهما لكن بشرط أن يختلفا اختلافا ما كأن يكون أحدهما مفردا والآخر
مثنى أو مجموعا أو يكون مذكرا والآخر مؤنثا كقوله

لوجهك في الإحسان بسط وبهجة ... أنا لهماه قفو أكرم والد

وظاهر كلامه عدم اشتراط الاختلاف واغتفر عنه ولكن في شرحه بأن قوله وصلا
بلفظ التنكير على معنى نوع من الوصل نعم يشعر بأنه لا يستباح الاتصال مع الاتحاد
في الغيبة مطلقا بل بقيد وهو الاختلاف في اللفظ ووقع بعد قوله فيبيح أن البيت الواقع
بعد هذا البيت في بعض النسخ وهو مع اختلاف ما غير ثابت في الألفية وهو من أبيات
الكافية ثم قال

وقبل يا النفس مع الفعل التزم ... نون وقاية وليسي قد نظم
وليتني فشا وليتي ندرا ... ومع لعل اعكس وكن مخيرا
في الباقيات واضطرارا خففا ... مني وعني بعض من قد سلفا
وفي لدني لدني قل وفي ... قدني وقطني الحذف أيضا قد يفي

قد تقدم أن من جملة الضمائر ياء المتكلم وهي تتصل بالاسم والفعل والحرف فإذا اتصلت
بالفعل لزم أن يفصل بينها وبينه بنون تسمى نون الوقاية لأنها تقي الفعل الكسر
الذي لا يكون نظيره فيه وهو الجر ويستوي في ذلك الماضي والمضارع والأمر وإلى ذلك أشار بقوله
وقبل يا النفس مع الفعل التزم نون وقاية وقد حذفت في الفعل ... مع كسر في قراءة

وقبل





عددت قومي كعديد الطيس ... إذ ذهب القوم الكرام ليسي

وإلى ذلك أشار بقوله وليسي قد نظم يعني أن نون الوقاية حذفت مع ليس في النظم لضرورة
الوزن وقوله وقبل يا النفس مخالف لعبارة النحويين فإنهم يسمونها ياء المتكلم وقبل
متعلق بالتزم ومع الفعل كذلك وإذا اتصلت أعني ياء المتكلم بالحرف لم تلحق نون الوقاية
إلا مع ثمانية أحرف أشار إلى ستة منها وهي إن وأخواتها بقوله وليتني فشا وليتي ندرا
ومع لعل اعكس وكن مخيرا في الباقيات يعني أن لحاق نون الوقاية لليت كثير وعدم لحاقها
قليل فليتني أكثر من ليتي ولم يجئ في القرآن إلا بالنون كقوله عز وجل يا ليتني كنت معهم ومن
حذفها قول الشاعر

كمنية جابر إذ قال ليتي ... أصادفه وأفقد جل مالي

وقوله ومع لعل اعكس يعني أن عدم لحاق النون لعل كثير ولحاقها لها قليل بالعكس
من ليت ولم تأت في القرآن إلا بدون النون كقوله عز وجل لعلي أبلغ الأسباب ومن لحاق
نون الوقاية لها قول الشاعر

فقلت أعيراني القدوم لعلني ... أخط بها قبرا لأبيض ماجد

وقوله وكن مخيرا في الباقيات يعني بالباقيات ما بقي من الأحرف الستة وهي إن وأن
وكأن ولكن فيجوز أن تلحقها نون الوقاية وأن لا تلحقها وقد جاء في القرآن بالوجهين
كقوله عز وجل إنني أنا الله وإني بريء مما تشركون وإنما لحقت نون الوقاية هذه
الأحرف لشبهها بالأفعال وكان لحاقها غالبا في ليت لقوة شبهها بالفعل لأنها تفيد
معنى الاشتراك وكان عدم لحاقها غالبا مع لعل لأنها بعدت عن شبه الفعل لأنها تشبه حروف
الجر في تعليق ما بعدها بما قبلها في نحو تب لعلك تفلح ومجيء الجر بها ويجوز كسر لامها
ومنعها وهو الاختصار وفي الباقيات متعلق بمخيرا ثم أشار إلى الحرفين الباقيين من الثمانية
وهما من وعن بقوله واضطرارا خففا مني وعني بعض من قد سلفا يعني أن الوجه في من وعن
إذا دخلا على ياء المتكلم أن يقال مني وعني بتشديد النون لأجل لحاقها نون الوقاية
وقبلها نون ساكنة أدغمت فيها وإلى ذلك أشار بقوله واضطرارا خففا مني وعني بعض من قد
سلفا إلى قول الآخر

أيها السائل عنهم وعني ... لست من قيس ولا قيس مني

وقد تلحق نون الوقاية بعض الأسماء المبنية على السكون وإلى ذلك أشار بقوله وفي لدني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)